واقع الاستفادة من استخدام نظام المودل في التعليم عن بعد من وجهة نظر طلبة قسم العلوم الاجتماعية جامعة قسنطينة2.

The reality of benefiting from the use of the model system in distance education from the point of view of the students of the Department of Social Sciences, University of Constantine 2.

سليمة قاسي[1] * ، أميرة ساكر[2]

[1] جامعة العربي بن مهيدي ام البواقي (الجزائر)، salimagaci@gmail.com
[2] جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة 2 (الجزائر)، etud.dr994@gmail.com

تاريخ الإرسال2021/06/03. تاريخ القبول: 2021/09/13. تاريخ النشر: 2021/10/15

ملخص: تسعى هذه الورقة البحثية التقويمية إلى الإضاءة على واقع الاستفادة من استخدام نظام المودل في التعليم عن بعد من وجهة نظر طلبة قسم العلوم الاجتماعية جامعة قسنطينة2، كتجربة حديثة انتهجتها الجامعة الجزائرية على غرار جامعات دول العالم، والتي جاءت استجابة للأزمة الصحية العالمية التي فرضتها جائحة كورونا ، بمقاربة يتقاطع فيها الكم بالكيف،حيث تم استخدام المنهج الوصفي، والتحليل الذي يسمح بتقديم تفسيرات وشبكة قراءة منطقية وجادة، ، حاولنا من خلالها الإجابة عن التساؤل الرئيس التالي الذي نعتبره مفتاحا لمداخلتنا هذه : ما درجة استفادة طلبة الجامعة من استخدام نظام المووودل في التعليم عن بعد ؟ وماهي أهم الصعوبات التي تواجههم في ذلك؟

الكلمات المفتاحية : استخدام، التعليم ، عن بعد، مودل ، طلبة، الجامعة ، الجزائرية

Abstract : This evaluation paper seeks to highlight the reality of benefiting from the use of the Model system in distance education from the point of view of the students of the Department of Social Sciences, Constantine University 2, as a recent experiment pursued by the Algerian University, similar to the universities of the world, which came in response to the global health crisis imposed by the Corona pandemic, with an approach In it, quantity and quality intersect, where the descriptive method was used, and the analysis allowed to provide interpretations and a logical and serious reading network, through which we tried to answer the following main question, which we consider as a key to our intervention: What is the degree to which university students benefit from using the Moodle system in distance education? What are the main difficulties you face in that?
difficulties you face in that?

Keywords : Moodle system ; Distance Education; Students; University; Algerian .

*

مقدّمة:

تواجه المؤسسات التعليمية تحديات عديدة أثناء محاولة مواكبة التقدّم العلمي وتكنولوجيا المعلومات الحديثة ، ومع تطوّر معظم أنظمة التعليم في العالم لجأت العديد من الدول إلى محاولة البحث عن بدائل غير تقليدية تمكّنها من مواجهة التزايد الكبير في الطلب على التعليم المستمر ، وتجديد المهارات ومواكبة التطوّرات ، ومن أهم بدائل حل هذه المشكلة إتباع نظم التعليم عن بعد (عواشرية، 2017، صفحة 134).
إذ يعدّ هذا الأخير أحد النماذج الحديثة نسبيًا للتعليم ، بدأ ينتشر استخدامه سريعًا في مختلف الجامعات والكليات ، حتى أضحت بعض الجامعات والمعاهد تقدّم برامج متكاملة بطريقة إلكترونية ، وذلك إثر جائحة كورونا (COVID -19) وما أحدثته من إجراءات حجر مختلفة وما صاحبها من إيقاف للتعليم التقليدي ، ممّا جعلت التركيز منصبًا على التعليم عن بعد بشكل كبير جدًا (السالمي، 2020، صفحة 1)، وذلك من خلال الاستعانة بمنصات التعليم الالكتروني المختلفة (نظام المودل) بغية تسهيل عملية التعلّم ونقل المعارف ، ومراعاة احتياجات الطلبة في ظل هذه الظروف.
حيث تعدّ عملية التحوّل من نظام التعليم التقليدي إلى التعليم عن بعد عملية شائكة ومعقدة تقتضي التحضير الجيّد ، وتوفير المستلزمات والأدوات المناسبة ، بالإضافة إلى اختيار أفضل الوسائل والطرق للتواصل مع الطلبة ، واختيار الأدوات المناسبة للتقييم بحيث تتناسب مع الطبيعة الإلكترونية للمقرّر ، فاختيار هذه الأدوات والطرق يجب أن يتم وفق السياسات المتبعة في الجامعة وبما يحقّق الأهداف التعليمية ، مع مراعاة قدرات ومهارات الطلبة وثقافتهم ، وكذا خصوصياتهم عند التفاعل والتواصل ، كما أنّ عملية التحوّل تقتضي المرونة وإيجاد البدائل المناسبة في الوقت المناسب في حال مواجهة أية تحديات أثناء العملية التعليمية (السالمي، 2020، صفحة 2).
وقد ذكر الكسجي (2012) « أن تقويم المدرس فقط لن يعطي صورة كاملة عن بيئة التعلّم عن بعد ، لأنّ أداءه يعتمد بشكل منظومي على فاعلية البنية التحتية التكنولوجية وخدماتها الداعمة وجودة تصميم المقررات ، لذا ينبغي أن يركّز تقويم بيئة التعلّم عن بعد على كيفية شعور المستفيدين أي المتعلمين حول الأداء العام الذي يقدمه التعلّم عن بعد (الكسجي، 2012، الصفحات 225- 226).
وتأسيسا لذلك تحاول هذه الدراسة في ظل هذه المتغيرات ، عرض وتقويم لواقع استخدام نظام المودل في التعليم عن بعد من وجهة نظر عينة من طلبة الجامعة استنادا إلى تجربتهم المتواضعة مع هذا النظام.

مشكلة الدراسة : انطلاقا ممّا سبق تحدّدت مشكلة الدراسة في التساؤلات الرئيسية التالية :

- ما درجة استفادة طلبة الجامعة من استخدام نظام المودل في التعليم عن بعد ؟
- ما هي أهم الصعوبات التي تواجه طلبة الجامعة أثناء استخدام نظام المودل في التعليم عن بعد ؟

أهداف الدراسة :

- إعطاء نظرة تقويمية لواقع استخدام نظام المودل في التعليم عن بعد في ظل جائحة كرونا.
- الكشف عن درجة استفادة طلاب الجامعة من استخدام نظام المودل في التعليم عن بعد.
- التعرّف على أهم الصعوبات التي تواجه طلاب الجامعة أثناء استخدام نظام المودل في التعليم عن بعد.

أهمية الدراسة :

تنبثق أهمية الدراسة من أهمية الموضوع في حدّ ذاته والتي يمكن حصرها فيما يلي :

- تسليط الضوء على أهم الصعوبات التي تواجه طلاب الجامعة أثناء استخدام نظام المودل في التعليم عن بعد.
- قد تسهم في مساعدة الطلاب المستخدمين لنظام المودل في التعليم عن بعد في التغلّب على مشكلاتهم والوقوف على مدى الاستفادة من هذا النظام.
- لفت انتباه الجهات المسؤولة عن برنامج التعليم عن بعد لتطوير أنظمة التعليم الالكتروني وتفادي الصعوبات التي تواجهه.
- قد تسهم في توفير بيانات واقعية حول الوضع الراهن لتجربة المودل في التعليم عن بعد.

التحديد الإجرائي لمصطلحات الدراسة :

– **التقويم** : هو العملية التي يتم من خلالها الحكم على مدى نجاح نظم التعليم عن بعد (باستخدام نظام المودل) في تحقيق الأهداف المنشودة ، بهدف إحداث تغيّيرات مرغوبة في سلوك الطلاب.

– **نظام المودل** : منصة للتعلّم الالكتروني ، وهو عبارة عن مجموعة من الخدمات المجانية التي تُقدِّم للطلبة تسمح بالوصول إلى المعلومات والمواد العلّمية المبرمجة للدراسة في أي وقت ممكن دون أن يكون الطالب مقيّدا بمكان وزمان ، بغية مساعدة المدرس على نشر المحتوى التعليمي، وتسهيل عملية التعلّم للطلاب.

– **التعليم عن بعد** : يعدّ أحد أنماط التعليم الإلكتروني ، كما أنه طريقة من طرق التدريس التي تسمح بنقل المادة العلمية عبر وسائط تقنية متعدّدة دون حاجة الطالب للحضور بشكل مباشر إلى قاعات الدراسة بالجامعة.

الإطار النظري للدراسة :

1/ مفهوم التعليم عن بعد :

هو عمليّة نقل المعرفة إلى الطالب في موقع إقامته أو عمله بدلًا من انتقاله إلى المؤسّسة التعليميّة (الجامعة) ، وهو مبنيّ على أساس إيصال المعرفة، والمهارات والمواد التعليمية إلى الطالب عبر وسائط وأساليب تقنيّة مختلفة ، حيث يكون الطالب بعيدًا أو منفصلًا عن المدرس أو القائم على العمليّة التعليميّة، وتُستخدم التكنولوجيا من أجل ملء الفجوة بين كل من الطرفين بما يحاكي الاتّصال الذي يحدث وجها لوجه.

إذا التعليم عن بعد ما هو إلّا تفاعلات تعليميّة يكون فيها المعلّم والمتعلّم منفصلين عن بعضهما زمانيّا أو مكانيا أو كلاهما معًا (الهمامي و الحجازي، 2020، صفحة 14).

وبالرغم من تعدّد مفاهيم و تعاريف التعليم عن بعد وتنوّعها إلاّ أنها تتفق على أنّ التعليم عن بعد مبني على فكرة تنطلق من اعتماد الطالب على تعليم نفسه ومتابعة دراسته إمّا بهدف الحصول على شهادة جامعية ، أو بهدف الحصول على شهادة تدريب في مهارة ما ، وعدم التقيّد بقاعات دراسية تستوجب أن يكون فيها الطالب وجه لوجه مع الأستاذ كما هو الحال في الجامعة التقليدية ، وعدم ارتباطه بفترة زمنية معيّنة لإنهاء الدراسة ، ولا بعمر معيّن ، وإنّما لكل من يرغب في التعلّم وتطوير نفسه مدى الحياة فالفرصة متاحة له ، وذلك عن طريق الوسائط التعليمية المختلفة (عواشرية، 2017، صفحة 139).

2/ أسباب وعوامل انتشار التعليم عن بعد :

لعلّ من أبرز أسباب انتشار التعليم عن بعد ما يلي :

– اعتماد هذا النظام على الربط الإلكتروني بين المتعلّمين ، بما يتيح المرونة والحرية للمتعلّم في اختيار الوقت أو المكان ، أو حتى المواد والمقرّرات الدراسية التي تناسبه ، وبالتالي فإنّ هذا النظام يحرّر المتعلّم من القيود الجامعية التقليدية القائمة على التفاعل (وجها لوجه) بين المدرّسين والطلاب في قاعة الدراسة.

– يتيح نظام التعليم عن بعد فرصة تبادل الطلاب للحوار والنقاش ، وتشجيع التعليم الذاتي والتقويم المستمر والفوري ، وتصحيح الأخطاء ، ومراعاة الفروق الفردية لكل متعلّم ، وتعدّد مصادر المعرفة وسهولة استخدام الأدوات وتبادل الخبرات بين المتعلّمين.

– يعتبر نظام التعليم عن بعد أقل كلفة من التعليم الجامعي التقليدي الذي يعاني من النفقات الضخمة ، والتي تعكسه العجز في موازنات الجامعات الرسمية بسبب ارتفاع كلفة التعليم الجامعي التقليدي مع ما يواكب ذلك من عدم قدرة الطلاب وأولياء أمورهم من تحمّل عبء النفقات المتزايدة لهذا النوع من التعليم (عزوز، 2017، صفحة 31).

3/ ايجابيات وسلبيات التعليم عن بعد :

نظام التعليم عن بعد هو ليس خيارا سهلا لأي دولة فهو عملية تعليمية جديدة محفوفة بالمخاطر والنتائج قد تكون ايجابية أو سلبية ، ومن هنا يجب التطرق إلى الايجابيات والسلبيات المتعلقة بالتعليم عن بعد.

3–1/ ايجابيات التعليم عن بعد :

– توفير فرصة لأكبر عدد من المتعلمين للإطلاع على الدروس والمحاضرات وتحميلها.

– توفير الوقت المبذول للوصول لمكان الدراسة ، وتوفير مصاريف شراء المواد والكتب الدراسية.

– عدم حصر المتعلم في منطقة جغرافية معينة ، وبذلك تزداد اختيارات البرامج الدراسية بالنسبة له.

– توفير فرصة أكبر للمتعلمين غير القادرين على الحضور ، كذوي الاحتياجات الخاصة.

– توفير المقاييس المدرسة على الإنترنت ، مما يضمن سهولة الوصول لها ، في أي وقت ومن أي مكان.

3-2/ سلبيات التعليم عن بعد :

– غياب القدوة والتأثّر بالمعلم في هذا النوع من التعليم.

– لا يمكّن هذا النوع من التعليم من اكتشاف المواهب والقدرات لدى المتعلمين.

– لا ينمي القدرة اللّفظية لدى المتعلم.

– قد يتسرب للمتعلم الملل من طول الجلوس أمام الأجهزة.

– غياب الجانب الإنساني في العملية التعليمية ، لغيابه في الآلة.

– التعلم عن بُعد يضعف العلاقات الاجتماعية لدى المتعلم.

– يؤثر التعلم عن طريق الآلة على الناحية الصحية لدى المتعلم.

– ارتفاع تكلفة هذا النوع من التعليم خاصة في بداية التأسيس وما تحتاجه هذه المرحلة من أجهزة متطوّرة في وسائل الاتصال الحديثة وتقنيات المعلومات ، وكذلك تكلفة الصيانة الفنية ، إنها تكلفة تكنولوجيا التعليم وما يرتبط بها من تكلفة إعداد المادة العلميّة وتصميمها ، وتكلفة الارسال عبر الأقمار الصناعية وتكلفة أعضاء هيئة التدريس والإداريين والفنيين العاملين بالمراكز المتخصصة.

– غياب فرصة التواصل الجيد مع الأساتذة للإجابة عن استفساراتهم وأسئلتهم حول ما يدرسوه.

– يتطلب هذا النمط من التعليم من الطالب الدراية الكافية باستخدام التكنولوجيا وكيفية الاستفادة من المادة التعليمية.

فكل هذه العيوب يجب أخذها بعين الاعتبار عند اختيار التعليم عن بعد لتقييم مدى استفادة الطالب من هذا النظام التعليمي(زايد، 2020، الصفحات 493- 494).

ثانيا : تجربة استخدام الأرضيات ومنصات رقمية في التعليم عن بعد.

عملا بمراسلة الوزارة رقم 288 بتاريخ 09 فيفري 2020 المتضمنة تحضير محتوى الدروس ، الأعمال الموجهة والأعمال التطبيقية ما يغطي شهرا من الدراسة (4 أسابيع أو أكثر) و وضعه على أرضية المؤسسة Moodle أو إرساله إلى مركز التعليم الإلكتروني عبر البريد الإلكتروني ، أصبح من الضروري تحضير محاضرات ودروس من طرف الأساتذة ووضعها تحت تصرف الطلبة للإطلاع عليها وتحميلها.

1/ تعريف نظام مودل (Moodle):

يعرف نظام مودل (Moodle) : بأنه أحد أنظمة إدارة التعلم الرقمي مفتوح المصدر يساعد المعلم في توفير بيئة تعليمية الكترونية كما يمكن استخدامه على المستوى الفردي أو المؤسسي.

ويعرف أيضا على انه : مجموعة خدمات تفاعلية عبر الخط تسمح للمتعلمين بالولوج إلى المعلومات ، والأدوات والموارد لتسهيل التعّلم وتيسيره عبر الانترنت ، فهي المحيط الافتراضي للتعلّم ، ومنصة مفتوحة مجانية وواسعة الاستعمال.

وتجد الإشارة أن كلمة (Moodle) هي اختصار للكلمات Modular object oriented dynamic learning environment – والتي تعني أن النظام مبني بتقنيات برمجة غرضيه التوجه ليؤمّن بيئة تعليمية ديناميكية ، وقد ظهر وطُوّر في استراليا سنة (1999) ، وصُمّم من قبل مارتن دوغيماس بهدف مساعدة المعلّمين في تقديم دورات تعليمية عبر الإنترنت ، مع الحرص على بناء المحتوى بشكل تفاعلي وتعاوني ، بالإضافة إلى تطوير محتوى هذه الدورات بشكل مستمر حيث تم إطلاق أوّل نسخة من مودل سنة (2002) (زايد، 2020، صفحة 499).

2/ مميزات نظام موودل (Moodle) :

– استعماله من طرف مؤسسة يستوجب توفرها على خادم Serveur.

– يمكن أن يخدم نظام المودل جامعة تضم 40000 ألف طالب.

– موقع النظام يضم 75000 مستخدم مسجل.

– يدعم النظام المعيار العالمي لتصميم المقررات الإلكترونية (SCORM).

- يمنح المدرس إمكانية انتقاء طريقة التعليم المناسبة للطلاب (عبد النعيم، 2016، صفحة 119).
- وضع مواد دراسية مختلفة في الموقع وتحديد المدرسين المشرفين عليها.
- يعطي فرصة جيّدة للطالب بإرسال واجباته والمهام المكلف بها من قبل المدرس وتحميلها على الموقع بصيغ مختلفة.
- متابعة الطالب من بداية دخوله للنظام حتى خروجه مع توفير تقرير لكل طالب.
- يسهل عملية وضع الملاحظات، والمذكرات، والمراجع، والتمارين والاختبارات للطلاب.
- منتدى الحوار بين الطلاب والمدرسين أو بين المدرسين أنفسهم.
- أداة للاستفتاء وتحميل الملفات.
- إمكانية معرفة زوار الموقع من طلاب و مدرسين.
- يسهل إمكانية معرفة الطلاب لدرجاتهم (الموسى و المبارك، 2005، صفحة 422).

3/ مكونات نظام مودل (Moodle) :

يتكون نظام المودل (Moodle) : من مجموعة وحدات كما حددها :

- وحدة الدرس **Lesson** : ومنه يمكن إنشاء عدّة صفحات تعرض المنهج أو جزء في نهاية كل صفحة إضافة سؤال أو رابط لصفحة تالية أو سابقة أو أخرى.
- وحدة المنتدى (Fourm) : تعطى إمكانية النقاش ومن خلالها يمكن تقديم ملخصات أو أسئلة عن المنهج.
- وحدات التقويم والاختبارات والاستبيانات.
- وحدة معجم المصطلحات Glossary : لعمل قواميس المصطلحات المستخدمة في المنهج ، كما يمكن تكليف المتعلمين بكتابة المصطلحات لتقييمها من قبل المعلم قبل عرضها.
- وحدة الواجبات الدراسية Assignment : تعطي للمعلم طلب من المتعلمين بأداء مهمة معينة ، فيقوم المتعلمون بتحضيرها ثم تحميلها للموقع بأي تنسيق مثل معالج النصوص أو العروض التقدمية ، ليقوم المعلم بتقييمها.
- وحدة الموارد Resource : لتزويد المنهج الدراسي بالموارد الإلكترونية لدعم المنهج الدراسي مثل روابط المواقع الأخرى، صفحات نص ، صفحات ويب ، الربط مع ملفات التحميل.
- وحدة الكتاب Book : وهي لإنشاء موارد تعليمية على شكل كتاب إلكتروني (زايد، 2020، الصفحات 500- 501).

الإطار المنهجي للدراسة :

منهج الدراسة :

نظرا لطبيعة الدراسة ، فقد اعتمد على المنهج الوصفي التحليلي ، لأنه الأنسب لهذا النوع من الدراسات وذلك لوصف البيانات كما هي في الواقع ، وعلى ضوئها يكون تفسير وتحليل النتائج.

عيّنة الدراسة :

تكونت من (52) طالب وطالبة سنة أولى جامعي بقسم العلوم الاجتماعية ، تمّ اختيارها بطريقة قصدية.

حدود الدراسة :

لكل دراسة مهما كان نوعها أو منهجها حدود تتقيد بها ، أما في الورقة البحثية الحالية كانت إجراءاتها ضمن حدود زمنية ومكانية معينة.

- **حدود مكانية** : أجريت هذه الدراسة على مستوى جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة 2.
- **حدود زمنية** : أجريت الدراسة في شهر أفريل 2021.
- **حدود بشرية** : طلاب الجامعة الجدد (السنة أولى جامعي).

أداة الدراسة :

تماشيا مع موضوع الدراسة فقد تم الاعتماد على :

– **الاستبانة** : تم الاعتماد على استبانة موجّهة لطلاب السنة أولى جامعي قصد التعرّف على مدى استفادتهم من استخدام نظام المودل في التعليم عن بعد ، حيث تمّ الاستعانة في بناء الاستبانة على بعض بنود الدراسة السابقة القريبة من البحث (دراسة المحمادي غدير (2018)).
وقد تمّ إعداد عبارات الاستبانة على الشكل المغلق الذي يحدّد الإجابات المحتملة لكل فقرة (بند) ، بالاعتماد على ثلاثة بدائل: موافق ، أحيانا،غير موافق ، وبتوزيع الدرجات على النحو الآتي:(3، 2، 1).

– **المقابلة** : تم الاعتماد على المقابلة نصف موجّهة بغرض الوقوف على أهم الصعوبات التي تواجه طلاب السنة أولى جامعي (طلاب الجامعة الجدد) أثناء استخدام نظام المودل في التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا كما يحدّدها الطلبة أنفسهم.

أسئلة المقابلة:

– هل يواجه طلاب الجامعة صعوبات مرتبطة باستخدام منصة المودل في حدّ ذاتها أثناء التعليم عن بعد؟ وضّح أهم هذه الصعوبات.

– هل يواجه طلاب الجامعة صعوبات مرتبطة بالمادة العلمية أثناء استخدام نظام المودل في التعليم عن بعد ؟ وضّح أهم هذه الصعوبات.

– هل يواجه طلاب الجامعة صعوبات مرتبطة بعملية التواصل مع الأساتذة والزملاء أثناء استخدام نظام المودل في التعليم عن بعد ؟ وضّح أهم هذه الصعوبات.

الشروط السيكومترية للأداة :

– الصدق :

تمّ عرض الاستبانة في صورتها الأوّلية على خمس (05) محكمين للتأكد من صلاحيتها ووضوح كل عباراتها ، وقد تمّ إعادة صياغة البعض منها، وللتحقق من صدق الاستبيان تم استخدام طريقة صدق المحتوى بأسلوب صدق المحكمين ، حيث اعتمد على معادلة " لوشي "الإحصائية للحصول على مؤشر الاتفاق بين المحكمين في مدى تمثيل الفقرة للسمة المدروسة أو المندرجة ضمنها : **ص م=(ن و– (ن/2)) / (ن/2)** ، حيث أنّ(**ص م**): صدق المحكمين،(**ن و**): عدد المحكمين الذين اعتبروا أنّ البند يقيس البعد المراد قياسه، (**ن**)العدد الإجمالي للمحكمين.
وبعد تطبيق المعادلة تم الحصول على معامل صدق قيمته (0.84) ، وهذا مؤشر على صلاحية الاستبانة لما أنجز لأجله.
كما تمّ عرض أسئلة المقابلة على (05) محكمين للتأكد من صلاحيتها ومدى مناسبتها لموضوع الدراسة، حيث تم استخدام طريقة صدق المحتوى بأسلوب صدق المحكمين وذلك بالاعتماد أيضا على معادلة" لوشي" الإحصائية ، وبعد تطبيق المعادلة تم الحصول على معامل صدق قيمته (0.82) ، وهذا مؤشر على صلاحية الأداة لما أنجز لأجله.

– الثبات:

بعد توزيع الاستبانة على (20) فرد من خارج عيّنة الدراسة تمّ حساب الثبات وفقا لمعادلة α كرونباخ وفق المعادلة التالية : (ن / (ن–1)) × [1–(مج ع^2 ب/ ع^2 ك)]
حيث : (ن): عدد البنود ، (مج ع^2 ب) : مجموع تباينات البنود الكلية ، (ع^2 ك): التباين الكلي.
وبعد تطبيق المعادلة تم الحصول على معامل ثبات قيمته (0.86) وهي قيمة مناسبة لأغراض الدراسة.

الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة :

نظرا لطبيعة موضوع الدراسة تم الاعتماد على : معادلة " لوشي "لحساب صدق الأداة ، ومعامل ثبات" ألفا كرونباخ " للتأكد من ثبات الاستبانة المستخدم في الدراسة.

ومن أجل الإجابة عن أسئلة الدراسة تم الاعتماد على : المتوسط الحسابي والانحراف المعياري ، كما تمّ الاعتماد على طريقة تحليل المحتوى لبيرسون اعتمادا على التكرارات والنسب المئوية داخل المحور وخارجه ، وذلك بغرض معرفة مكانة المحور وتأثيره بين المحاور الأخرى ، ولتفسير نتائج المقابلة وتحليلها.

عرض وتحليل النتائج في ضوء تساؤلات الدراسة :

– عرض وتحليل النتائج المتعلّقة بالسؤال الأوّل : ما درجة استفادة طلاب الجامعة من استخدام نظام المودل في التعليم عن بعد ؟
تم الاعتماد على المجالات التالية في تحليل النتائج :
- [1–1.66] درجة ضعيفة.

- [1.67-2.33] درجة متوسطة.
- [2.34-3] درجة عالية.

جدول رقم (01) يوضّح المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمجال درجة الاستفادة من استخدام نظام المودل في التعليم عن بعد.

رقم العبارة	الرتبة	البنود (الفقرات)	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الاستفادة
1	**7**	يساعد النظام على التفاعل بين الطلاب وأعضاء هيئة التدريس.	1.97	0.77	متوسطة
2	**4**	يساعد استخدام نظام المودل في تحسين عملية التعلّم.	2.15	0.69	متوسطة
3	**8**	يجعل الدراسة أكثر سهولة.	1.86	0.79	متوسطة
4	**1**	يتميّز باستخدام بيئة تعليمية مرنة من حيث الزمان والمكان.	2.68	0.61	عالية
5	**3**	يوفّر للطلاب أدوات ومصادر التعلّم الذاتي.	2.26	2.68	متوسطة
6	**9**	يساعد على إثارة وتحفيز الطلاب للتعلّم.	1.60	0.79	ضعيفة
7	**6**	يساعد النظام في تقويم الطلاب بفاعلية.	2.02	0.74	متوسطة
8	**2**	يساعد النظام في إعداد وتسليم الواجبات بين الطلاب والمدرسين.	2.58	0.66	عالية
9	**5**	تساعد متابعة محتويات المادة على تفاعل الطلاب مع المقرّر.	2.09	0.73	متوسطة
10	**10**	يساعد النظام على زيادة القدرة لفهم المادة العلمية.	1.34	0.81	ضعيفة
		المعدّل العام	**2.05**	**0.75**	**متوسطة**

يتّضح من الجدول رقم (01) أنّ المتوسط الحسابي لمجال (محور) درجة الاستفادة من استخدام نظام المودل في التعليم عن بعد حسب وجهة نظر الطلبة قد بلغ (2.05) وبانحراف معياري قدّر بـ (0.75) ، وهو ما يقع ضمن المجال [1.67-2.33] والذي يمثّل درجة متوسطة ، وهذا يعني أنّ درجة استفادة طلبة السنة أولى جامعي من استخدام نظام المودل في التعليم عن بعد كان بدرجة متوسطة.

أمّا بالنسبة لعبارات هذا المجال الذي يحتوي على (10) بنود تمّ تسلسلها حسب درجة الاستفادة منها (عالية – متوسطة – ضعيفة) ، فقد اتّضح أنّ العبارة رقم (04) (يتميّز النظام باستخدام بيئة تعليمية مرنة من حيث الزمان والمكان) جاءت في الرتبة الأولى أي بدرجة عالية وذلك بمتوسط حسابي قدّر بـ (2.68) وبانحراف معياري (0.61) ، في حين جاءت العبارة رقم (10)(يساعد النظام على زيادة القدرة لفهم المادة العلمية) في الرتبة الأخيرة أي بدرجة ضعيفة وذلك بمتوسط حسابي قدّر بـ (1.34) وبانحراف معياري (0.81).

وبناء على ذلك نستطيع القول بأنّ معظم أفراد عيّنة الدراسة يشيرون إلى أنّ درجة الاستفادة من استخدام نظام المودل في التعليم كانت بدرجة متوسطة خاصة وأنهم حدّدوا ذلك في أغلب العبارات.

وفي نفس السياق تتفق نتائج الدراسة الحالية مع دراسة المحامدي غدير (2018) « التي تشير إلى أنّ استفادة الطلاب من نظام التعليم عن بعد والتعليم الالكتروني جاءت بدرجة متوسطة ، حيث يرى أنه في الغالب تكون استفادة الطلاب من النظام تبعا لمدى استخدام أعضاء هيئة التدريس للنظام وتفعيلهم المنوّع له في التدريس والتعلّم ، وبذلك تكون استفادة الطلاب واستخدامهم بالقدر الذي يقوم به عضو هيئة التدريس من جهد وطرق متعدّدة لتفعيل النظام في المنظومة التعليمية ، كما اتفقت هذه النتيجة مع دراسة كل من القرني (2006) والحازمي (2008) والعفتان (2009)».

– عرض وتحليل النتائج المتعلّقة بالسؤال الثاني : ما هي أهم الصعوبات التي تواجه طلاب الجامعة أثناء استخدام نظام المودل في التعليم عن بعد ؟

جدول رقم (02) يوضّح نتائج استجابات أفراد عيّنة الدراسة على أسئلة المقابلة.

الرقم	المحور الأساسي	المحاور الفرعية	عدد	النسبة	النتيجة	النسبة	النتيجة

			التكرارات	داخل المحور		خارج المحور	
1	**صعوبات مرتبطة باستخدام منصة المودل**	– قلّة تدريب الطلاب على كيفية استخدام نظام المودل. – ضعف البنية التحتية للاتصال. – اقتصار النظام على تقديم المعلومات النظرية فقط.	47 30 45	%38.52 %24.59 %36.89	%100	%12.67 %8.09 %12.13	%32.89
2	**صعوبات مرتبطة بالمادة العلمية.**	– صعوبة فهم المقاييس الدراسية بدقة ووضوح. – عدم مناسبة بعض المقاييس الدراسية مع الدراسة الذاتية. – التكليف بواجبات دون توفير منهجية للأداء.	49 45 31	%39.2 %36 %24.8	%100	%13.21 %12.13 %8.36	%33.70
3	**صعوبات مرتبط بعملية التواصل.**	– غياب فرص التواصل الجيّد مع الأساتذة للإجابة عن استفساراتهم فيما يخص المادة العلّمية. – الافتقار لأسلوب التفاعل المباشر بين المدرّس والطالب. – نقص التواصل بين الطلاب فيما بينهم لمناقشة الواجبات والدروس المقرّرة.	48 44 32	%38.71 %35.48 %25.81	%100	%12.93 %11.86 %8.62	%33.41

حسب النتائج الموضّحة في الجدول رقم (02) في صورتها الخام ، والتي تحصّلنا عليها من خلال المقابلات التي تمّ إجراؤها مع طلبة السنة أولى جامعي ، وذلك بغرض التعرّف على أهم الصعوبات التي تواجههم أثناء استخدام نظام المودل في التعليم عن بعد.

فقد تبيّن أنّ (33.70%) من الطلبة يؤكّدون على أنه من بين الصعوبات التي تواجههم أثناء استخدام نظام المودل في التعليم عن بعد ما يرتبط بالمادة العلمية ، حيث يشير (39.2%) من أفراد العيّنة على أنهم يواجهون صعوبات مرتبطة بصعوبة فهم المقاييس الدراسية بدقة ووضوح خاصة وأنهم لا يتلقون الشرح الكافي لهذه المقاييس عند وضعها في منصة المودل ، وهذا ما يصعب على الطلبة تفسير العديد من الدروس بطريقة ذاتية خاصة وأنهم طلبة جدد في الجامعة ويحتاجون إلى توجيه وتدريب وتكوين مستمر حتى يستطيعون التأقلم والتكيّف مع الحياة الجامعية بمختلف متغيّراتها ، لهذا يؤكّد (36%) من الطلبة على عدم مناسبة بعض المقاييس الدراسية مع الدراسة الذاتية لصعوبة فهما ، كما تبيّن أيضا من خلال إجاباتهم وذلك بنسبة قدّرت بـ (24.8) على أنّ التكليف بواجبات دون توفير منهجية للأداء يعدّ أيضا من بين الصعوبات التي تواجههم أثناء دراسة المادة العلّمية ، ذلك أنّ معظم طلاب الجامعة الجدد لا يمتلكون أدنى فكرة عن منهجية إعداد البحوث (النظرية والتطبيقية) والتكاليف والواجبات الموجّهة لهم بطريقة علمية بحثة ، وفي هذا تشير دراسة المخضوب رحاب (1429/1428هـ) إلى أنّ « طلاب الجامعة يجدون أنّ العديد من الموضوعات صعبة بحيث لم يتمكّنوا من دراستها ذاتيا ، وأنّ المواد الدراسية يصعب فهمها لعرضها في المنصة بطريقة تقليدية لا تتناسب مع الدراسة الذاتية ».

وفي نفس السياق تؤكّد دراسة المنصور (2003) على أنّ « من بين المشكلات التي تواجه الطلبة في التعليم عن بعد ما يرتبط بإعداد مواد دراسية يصعب دراستها ذاتيا ».

– كما تشير نتائج الدراسة إلى أنّ (33.41%) من أفراد العيّنة يرون بأنه من بين الصعوبات التي تواجههم أثناء استخدام نظام المودل في التعليم عن بعد ما يرتبط بعملية التواصل (سواء مع المدرس أو مع الطلبة فيما بينهم) ، فقد أكّد (38.71%) من الطلبة على غياب فرص

التواصل الجيّد مع الأساتذة للإجابة عن استفساراتهم وتساؤلاتهم فيما يخصّ المادة العلمية المدرّسة ، لهذا يؤكّد (35.48%) من الطلبة على افتقار النظام لأسلوب التفاعل المباشر بين المدرّس والطالب ، وهذا ما يزيد الأمر تعقيدا ويؤثّر فاعلية الفهم والاستيعاب للمواد الدراسية ، كما ويشير أيضا (25.81%) من الطلاب إلى نقص التواصل بين الطلاب فيما بينهم لمناقشة البحوث والواجبات والدروس المقرّرة ، وهذا ما يحدّ من نسب التفاعل والتعاون بين الطلبة للوصول إلى الفهم المشترك ، وهنا تؤكّد دراسة كل من محمود (2008) ودرويش (2009) إلى أنّ من بين « معوّقات التعليم عن بعد ما يرتبط بالشعور بالعزلة ، وغياب المشاعر والجانب الانساني ، وقلة التفاعل مع الأقران وجها لوجه » ، في حين تؤكّد دراسة العبد الكريم مها (2006) إلى أنه من بين « سلبيات طرق التعلّم الالكتروني ما يتمثّل في نقص استيعاب الطلبة للدروس ، وقلّة التواصل المباشر بين المدرّس والطلبة ، بالإضافة إلى أنّ طرق التعليم عن بعد تحدّ من العلاقات الاجتماعية سواء بين الطلبة فيما بينهم ، أو مع المدرس أو الجامعة ككل » ، لهذا توضّح دراسة الراشد (2007) على أنّ « التفاعل الإيجابي بين المعلّم والمتعلّم متعلّق بمدى إدراك وفهم المعلّم لآليات التفاعل ودورهما في نتاج العملية التعليمية ».

– كما تبيّن من نتائج الدراسة على أنّ (32.89%) من إجابات أفراد العيّنة على أنه من بين الصعوبات التي تواجه الطلبة أثناء استخدام نظام المودل في التعليم عن بعد ما يرتبط باستخدام منصة المودل في حدّ ذاتها ، فقد أكّد (38.52%) من الطلبة على قلّة تدريبهم على كيفية استخدام نظام المودل ، وهذا ما يجعل الولوج إلى المنصة والتعامل مع الدروس المقرّرة صعبا نوعا ما ، خاصة وأنّ (36.89%) من الطلبة يعتبرون أنّ النظام يقتصر فقط على تقديم المعلومات النظرية بغض النظر عن الخبرات التطبيقية، ناهيك عن ضعف البنية التحتية للاتصال حسب وجهة نظر (24.59%) من الطلبة.

وقد أشارت دراسة المحامدي غدير (2018) إلى « عدم تمكّن الطلاب من مهارات التعامل مع النظام ، وقد يعود السبب إلى أنه مازال هناك غموض حول استخدام النظام بسبب ضعف التدريب بشكل دوري وكاف للطلاب لإتقان التعامل مع النظام » ، كما اتفقت هذه النتيجة مع دراسة يورال ural (2007) في «عدم وجود فكرة كافية عن كيفية استخدام النظام وضعف مهارات التعامل معه » ودراسة رودني Rodny (2002) التي تشير إلى « عدم توافر التدريب المناسب ، وعدم توافر المعدّات والأدوات اللاّزمة، والدعم الفني لمثل هذا النوع من التعليم ».

وقد كشفت دراسة العنيزي يوسف عبد المجيد (2018) إلى أنّ من أبرز « الصعوبات التي تحدّ من تطبيق البرامج المطوّرة (المنصات التعليمية الالكترونية) ضعف الاستفادة من المقرّرات التطبيقية التي يدرسونها في المواد التطبيقية لتطبيقها في باقي المناهج النظرية المقرّرة » ، كما أوضحت دراسة العتيبي (2006) إلى أنه من بين « معوّقات التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد ما تعلّق بعدم جاهزية البنية التحتية المعلوماتية ، وعدم توافر الاتصالات بشبكة الاتصال السريع ».

وفي هذا جاءت دراسة ياسين بسام وملحم مُحَمَّد (2010/2009) لتفسّر « الصعوبات التي تواجه المدرسين والطلبة في مجال التعلّم الالكتروني بحداثة هذا النمط من التعليم في مدارس وزارة التربية والتعليم ، ممّا يترتب عليه عدم معرفة الكثير منهم بهذا النوع من التعلّم ، وعدم استجابة الطلبة لهذا النمط من التعليم بسبب تعوّدهم على النمط التقليدي الذي يتعلّمون به ، ممّا أدى إلى قلة تفاعلهم معه ، ويعزو الباحثان ذلك إلى صعوبة تطبيق هذا النمط من التعليم وعدم توافر البنية التحتية الكافية لإنشاء المختبرات الكافية لأعداد الطلبة الكبيرة في الصّف الواحد ».

خاتمة :

شكّلت هذه الورقة البحثية محاولة منهجية بسيطة لواقع استخدام نظام الموودل في التعليم عن بعد من وجهة نظر طلبة قسم العلوم الاجتماعية جامعة قسنطينة 2، وذلك من خلال الكشف عن درجة استفادة طلاب الجامعة من استخدام هذا النظام في التعليم عن بعد ، والتعرّف على أهم الصعوبات التي تواجههم أثناء استخدام نظام الموودل في التعليم عن بعد ، خاصة وأنّ هذا النوع من التعليم بأنظمته المتعدّدة يعدّ أحد أهم التطبيقات التكنولوجية الحديثة الأكثر انتشارا في الآونة الأخيرة.

وتأسيسا على النتائج المتوصل إليها يتّضح لنا أنّ درجة استفادة الطلاب من استخدام نظام المودل في التعليم عن بعد كانت بدرجة متوسطة ، كما أنّه توجد العديد من الصعوبات التي تعيق الطلاب أثناء استخدامهم لنظام المودل في التعليم عن بعد وذلك بحسب تصورات الطلبة وتقديراتهم.

لذا أصبح من الضروري إعطاء رؤية واضحة حول طرق ومنصات التعلّم الالكتروني المساعدة على نقل المادة العلمية للطلاب قبل الشروع في تنفيذها داخل المؤسسات الجامعية.

لنخلص في الأخير إلى تقديم بعض التوصيات حول موضوع الدراسة.

التوصيات :

- العمل على تطوير أنظمة التعليم عن بعد في ضوء الاستفادة من خبرات التجارب العالمية.
- العمل على نشر الثقافة الالكترونية داخل المؤسسات الجامعية لتوفير أكبر قدر من التفاعل مع هذا النوع من التعليم ، ولمعرفة دور وأهمية الوسائط الالكترونية والتقنيات التكنولوجية الحديثة في عملية التعلّم.
- ضرورة إقامة دورات تدريبية لأطراف العملية التعليمية لتنمية مهاراتهم الأدائية في استخدام المنصات التعليمية الالكترونية.
- توفير دليل ارشادي يكون مرجعا للمستخدمين بحيث يوضّح كيفية استخدام أنظمة التعليم عن بعد.
- وضع استراتيجية محكمة لضمان تلاؤم ظروف وإمكانات الجامعة وطاقاتها البشرية مع متطلبات نظام التعليم عن بعد.
- العمل على تطوير وسائل التواصل المخصّصة لتقديم الاستشارات للطلاب واستقبال تساؤلاتهم ومشكلاتهم التعليمية.
- تخصيص الميزانيات المالية اللاّزمة لتوفير التقنيات الحديثة للتعلّم بشكل أفضل.
- توفير المصادر البشرية القادرة على تصميم مقرّرات التعليم عن بعد وتنفيذها محليا في ضوء معايير الجودة.

قائمة المراجع :

- عواشرية ، السعيد. (2017). قراءة في المنطلقات والأصول الفلسفية للتعليم عن بعد–دراسة تحليلية ، الملتقى الدولي حول التعليم عن بعد بين النظرية والتطبيق التجربة الجزائرية أنموذجا ج1 .منشورات مختبر الممارسات اللّغوية في الجزائر، 133- 164.
- الموسى ، عبدالله ، والمبارك، أحمد .(2005) .التعليم الإلكتروني الأسس والتطبيقات (ط1). الرياض :شبكة البيانات.
- السالمي ، جمال. (2020). التعليم الإلكتروني في دراسات المعلومات : تقييم تجربة قسم دراسات المعلومات بجامعة السلطان قابوس. مجلة دراسات المعلومات والتكنولوجيا، عمان ، دار جامعة حمد بن خليفة ، 1- 14.
- الهمامي ، حمد ، والحجازي، ابراهيم. (2020). التعليم عن بعد مفهومه أدواته واستراتيجياته (دط). اليونيسكو: منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة.
- عبد النعيم ، رضوان. (2016). المنصات التعليمية والمقررات التعليمية المتاحة عبر الانترنيت (ط1). عمان: دار العلوم.
- عزوز ، أحمد .(2017) .التعليم عن بعد بين النشأة والتطوّر –مقاربة في خلفيته التاريخية وأبعاده التنموية ، الملتقى الدولي حول التعليم عن بعد بين النظرية والتطبيق التجربة الجزائرية أنموذجا ج1 .منشورات مختبر الممارسات اللّغوية في الجزائر ، 38 -25 .
- الكسجي ، محمّد . (2012). الجودة في التعليم عن بعد (ط1). عمان: دار أسامة.
- زايد ، محمّد . (2020). أهمية التعليم عن بعد في ظل تفشي فيروس كورونا. مجلة الإجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، 9(04) ، 488 - 511.